لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا • وان كانت
للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا • واما اليسر فمنكر متناول
لبعض الجنس • فاذا كان الكلام الثاني مستأنفا فقد تناول بعضا اخر
ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه عليه الصلوة والسلام والثاني
ما تيسر في زمن الخلفاء • او المراد بهما يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل هل تربصون
بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا • وقال بعضهم
الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يدفع الاحتمال والقرينة
تعين • وبيانها هنا انه عليه الصلوة والسلام كان هو واصحابه في عسرة
في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنايم ثم وعد عليه الصلوة والسلام
بان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا
وان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه في الاخرة
فتحقق اتحاد العسر وسبقنا ان له يسرا في الدنيا ويسرا في الاخرة **الخامس عشر**
قولهم ان كون العامل في الحال هو العامل في صاحبها • وهذا مشهور
في كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور •
احدها قولك اعجبني وجه زيد متبسما وصوت زيد قاريا فان صاحب الحال
معمول للمضاف او جار مقدر • والحال منصوبة بالفعل • الثاني
قوله لمية موحشا طلل • وصاحب الحال عند سيبويه النكرة
وهو عنده مرفوع بالابتداء • وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون
والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف • الثالث وان
هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب
الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة • ومثله وان هذا صراطي مستقيما
وقوله ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له • العامل حرف التنبيه
ولك ان تقول لا نسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر في

الظرف

الظرف لان الحال حينئذ من المعرفة • واما جواب ابن خروف بان
الظرف انما يحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا فمخالف لاطلاقهم ولقول الفتح في
عليك ورحمة الله السلام • ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف
لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه • وقد اعترض بانه يخلص من
ضرورة باخرى وهي العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بتقديم الضمير •
وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم
حتى قيل انه قياس • واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى لانه ظاهر
فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر في التعريف • واما البواقي فاتحاد العامل
فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطي وتنبه لصريح
النصح بينا • واما مسئلة المضاف اليه فصلاحية المضاف فيهما للسقوط
جعل المضاف اليه كانه معمول الفعل • وعلى هذا فالشرط في المسئلة اتحاد
العامل تحقيقا او تقديرا **السادس عشر** قولهم يغلب المونث
على المذكر في مسئلتين احداهما ضبعان في تثنية ضبع للمونث وضبعان
للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان • والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي
دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة • وهو سهو فان حقيقة التغليب ان
يجتمع شيئان فيجري حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار • ولا هنا
تعبير عن شيء بلفظ احدهما • وانما ارخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت
اشهرهم قمرية والقمر ايضا يطلع ليلا • وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته
لثلث بين يوم وليلة • وضابطها ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومونث
كلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال • فطافت ثلاثا بين يوم وليلة
السابع عشر قولهم في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به
والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول
بلا قيد كقولك ضربت ضربا • والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)